

# لبنان وبصيص الأمل الذي تخنقه إيران



والمجتمع الدولي بلبنان. المخيف أن إيران لا يمكن أن تعترف بانها خسرت في كل مكان تخلت فيه، بما في ذلك لبنان. خسارتها عائدة لسبب في غاية البساطة هو أن رهانها على أن الشيعة العرب، خصوصا في العراق ولبنان سيضعون انتعاشهم المهني فوق انتمائهم الوطني. هناك تحول أساسي في العراق ولبنان لا تريد إيران الاعتراف به أو رؤيته. هذا العمى الإيراني الذي يرافقه عناد ليس بعده عناد يمكن أن يكلف لبنان الكثير للأسف الشديد!

هذا الأمل في المهدي؟ في الواقع، لا يوجد أي أمل للبنان عندما تمنع إيران تشكيل حكومة معقولة ومقبولة تضم اختصاصيين يهتمون بمعالجة المشاكل المطروحة على رأسها الاقتصاد. في النهاية، يدرك أي ذي عقل أن هناك في المجال الاقتصادي موازين قوى في هذا العالم. تميل هذه الموازين لمصلحة الولايات المتحدة. لا يستطيع لبنان تجاهل ذلك، بما في ذلك الشروط التي لا بد من توفرها لتشكيل أي حكومة جديدة كي تمتلك القدرة على إعادة ثقة العالم العربي

حكومة برئاسة شخصية لبنانية قادرة على التعااطي مع العرب والعالم والمؤسسات الدولية. شخصية مرحب بها في واشنطن وباريس ولندن وبرلين وموسكو وبجنيب... وفي الرياض وأبوظبي. الأكد أن هذه الشخصية لا يمكن أن تكون لها علاقة بـ"حزب الله" من قريب أو بعيد أو أن تشبه جبران باسيل وهذا النوع من السياسيين الطائريين الذين ظهروا في غفلة من غفلات الزمن. هل تسمح إيران بأن يكون للبنان بعض الأمل كي يتجاوز الإنهيار المتوقع أم تعتبر أن عليها خلق مثل

الامر الأول أن إيران لم تعد التراجع. تعرف جيدا أن تراجعها في مكان يعني التراجع في أماكن أخرى. عندما تضع يدها على أي بلد، تبقى مصرة على الإمساك بهذا البلد إلى ما لا نهاية من منطلق أنها قوة عظمى إقليمية وأنه بحق لها ما لا يحق لغيرها. هذا ما حدث في العراق وسوريا واليمن وما زال يحدث في لبنان حيث تعتبر إيران "حزب الله" جوهرة التاج في إمبراطوريتها التي تظن أنها قائمة فعلا.

أما الأمر الثاني، فيعود إلى أن إيران لا تريد أن تتعلم من تجربة الاتحاد السوفياتي ومن انهيار جدار برلين تحديدا في مثل هذه الأيام من العام 1989. لا تريد الاعتراف بأنه لم يكن ممكنا لبرلين الشرقية الانتصار على برلين الغربية وذلك لأسباب عدة. في طبيعة هذه الأسباب أن ليس لدى برلين الشرقية من نموذج تقدمه باستثناء اليأس والجهل والتخلف في ظل نظام أمني من النوع نفسه الذي يتحكم بإيران منذ العام 1979. لعل أكثر ما ترفض إيران تعلمه أن الاتحاد السوفياتي انهار لأسباب اقتصادية أولا وأخيرا. لا تستطيع أي دولة في العالم لعب دور فوق حجمها، خصوصا خارج حدودها في حال كان اقتصادها هشاً مثل الاقتصاد الإيراني.

هناك بصيص أمل ظهر في لبنان تريد إيران خنقه. ظهر هذا البصيص عبر ثورة الشعب اللبناني التي أطاحت الحكومة الفاشية. أظهرت هذه الثورة أن هناك وعيا كبيرا لدى اللبنانيين، من كل الطوائف وكل الطبقات الاجتماعية لضرورة التخلص من كل رموز الطبقة السياسية من دون استثناء. لذلك كان الشعار "كلن يعني كلن". لذلك كان هناك أيضا تحرك في المناطق الشيعية ورفض واضح للناس العاديين لكل ما يمثل "حزب الله" و"العهد القوي" الذي ليس قويا إلا بسلاح الحزب الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني. ترفض أي ترجمة للإيجابيات، التي بدأت باستقالة الحكومة، تشكيل

شارك الحزب للمرة الأولى في الحكومة بحياء. كانت تلك الحكومة برئاسة نجيب ميقاتي وانضم إليها وزير محسوب على "حزب الله" يدعى طراد حمادة. بعد ذلك، لم يعد الحزب يتردد في فرض وزيرين على أي حكومة وصولا إلى الحكومة المستقلة التي كان له فيها ثلاثة وزراء تولى أحدهم حقيبة الصحة.

هناك تحول أساسي في العراق ولبنان لا تريد إيران الاعتراف به أو رؤيته. هذا العمى الإيراني الذي يرافقه عناد ليس بعده عناد للأسف الشديد!

في ظل هذه الظروف، التي راقت استقالة الحكومة اللبنانية، يماطل رئيس الجمهورية في الدعوة إلى استشارات نيابية لتكليف شخصية سنية تشكيل حكومة جديدة من دون أخذ في الاعتبار لما آل إليه الوضع في لبنان. بكلام أوضح، لا يستطيع سعد الحريري تشكيل حكومة إلا في إطار شروط معينة لا يمكن لإيران القبول بها. لا تستطيع إيران القبول بهذه الشروط على الرغم من أن ذلك سيشكل ضربة قوية للبنان الذي يمر في مرحلة حرجة بسبب وصول اقتصاده إلى حافة الانهيار نتيجة عوامل عدة في مقدمها الجهود التي بذلها "حزب الله" لعزل لبنان عن محيطه العربي كي ينتهي البلد تابعا للمحور الذي تقوده إيران في المنطقة تحت شعاري "المقاومة" و"الممانعة". ما الذي يجعل إيران تتمسك بموقفها الرافض لتسهيل تشكيل حكومة قادرة على استعادة ثقة العالم العربي والمجتمع الدولي، على رأسه الولايات المتحدة؟ يعود ذلك إلى أمرين أساسيين.



خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

سيكون صعبا على إيران التراجع في لبنان بعد كل ما حققته في السنوات الأخيرة على مراحل بدءا من التخلص من ربيع الحريري في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005 وصولا إلى تسمية رئيس الجمهورية اللبنانية المسيحي في السنة 2016. الأكد أن إحدى أهم المحطات التي أوصلت لبنان إلى ما وصل إليه حرب صيف العام 2006 بين "حزب الله" وإسرائيل، وهي حرب انتهت بانتصار ساحق للحزب على لبنان مؤسسات وحكومة وشعبا. مهد هذا الانتصار لغزوتي بيروت والجبل في أيار - مايو 2008 بهدف إخضاع السنة والدروز بعد ضمان غطاء مسيحي لإيران وأدواتها جسديته وثيقة مار مخايل التي وقعت في شباط - فبراير 2006 مع "التيار الوطني الحر".

جاء بعد ذلك، نشوء الوضع القائم حاليا في لبنان، وهو وضع لم تعكره سوى استقالة حكومة سعد الحريري في التاسع والعشرين من تشرين الأول - أكتوبر الماضي استجابة لمطالب ثورة شعبية تعم كل الأراضي اللبنانية، وهي ثورة على ما بات يسميه الناس العاديون "عهد حزب الله".

هناك وضع لبناني تمتلك فيه إيران أكثرية في مجلس النواب اللبناني في ضوء الانتخابات التي أجريت في السادس من أيار - مايو 2018 بموجب قانون فضله "حزب الله" على مقاسه. سمح ذلك بتشكيل حكومة كان لـ"حزب الله" فيها ثمانية عشر وزيرا من أصل ثلاثين، بما في ذلك وزارة الخارجية ووزارة الدفاع. في هذه الحكومة، التي استقالت أخيرا، ثلاثة وزراء لـ"حزب الله". وهذا يحصل للمرة الأولى، منذ بدأ الحزب بصير على أن يكون داخل الحكومة في مرحلة ما بعد اغتيال رفيق الحريري.

## مازق حزب الله في مواجهة الثورة

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة العيقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

التنبيه والبقاء في الشارع ورفض أي محاولة حكومية للانتفاف على مطلبهم الاتي الملح: تشكيل حكومة مصفرة مستقلة بصلاحيات تشريعية استثنائية ومن اكفاء يتمتعون بالجرأة الكافية لمواجهة الوضع الاقتصادي والمالي ورفض استقلالية القضاء وتطهيره والذهاب في محاربة الفساد واسترجاع الاموال المنهوبة حتى آخر الشوط وإعداد قانون انتخابي بقصر ولاية مجلس النواب الحالي وتحقيق عدالة التمثيل الشعبي، والذهاب إلى انتخابات تشريعية مبكرة تعبر عن التغيرات الكبرى التي أفرزتها ثورة السابع عشر من أكتوبر.

ومما لا شك فيه أن الانهيار المالي والاقتصادي والنقدي المتواصل وانعكاساته المباشرة والمتسارعة على الوضع المعيشي للبنانيين وصولا إلى درجة الاختناق، سيكون له الدور الأبرز في استنهاض حركة الشارع وتاجيح الثورة حتى بلوغها مقاصدها. ولن يكون على حزب الله، الذي لم تستهدف هذه الثورة لا سلاحه ولا حتى مقاومته، بل حاولت منذ البدء وحتى الآن تحييده، إلا الرضوخ، لأنه وإن كان بمقدوره، كما قال زعيمه، تأمين مرتبات عناصره، فإنه لن يكون بمقدوره تأمين الحاجات الحياتية لمجمل الطائفة الكبرى التي يحاول اختطافها.

إن معالجة حقيقية للموضوع الاقتصادي والمالي وكذلك للوضع النقدي المتدهور، لن تكون إلا بالجزء على أموال السياسيين وأزلامهم وكبار المتعهدين، الذين أثروا على حساب المال العام وأغرقوا المالية العامة في الديون والعجز المدمر، وفي استخدام هذه الاموال في إعادة التعافي إلى المالية العامة وفي إنعاش القطاعات المنتجة، ريثما يبت القضاء المستقل بمصير هذه الثروات.

إنه مازق حزب الله الواقع بين تلبية شروط تبعيته لنظام مافيا المال في طهران من جهة وتلبية شروط بقائه كقوة سياسية وشعبية على الساحة اللبنانية، من جهة أخرى.

على السير تماما بخلاف إرادات الشعب ومصالحها والتمسك بحكومات انفصلت تماما عن الواقع يديرها أكثر قوى الفساد افتضاها أمام الجهات المحلية والدولية وبشهادة كل المنظمات الدولية المعنية بمراقبة الفساد. في وقت أوصلت هذه القوى المسيطرة على حكوماتنا بلداننا إلى الإنهيار الشامل في كل مناحي الحياة.

حزب الله في مأزق بين تلبية شروط تبعيته لنظام مافيا المال في طهران وبين تلبية شروط بقائه كقوة سياسية وشعبية على الساحة اللبنانية

إنها المحاولات نفسها: في العراق رضخ التيار الصدري وتيار الحكمة لقرار قاسم سليمانى

بالتمسك بحكومة عادل عبدالمهدي ومنع سقوطها، وفي لبنان يحاول حزب الله إعادة سعد الحريري على رأس حكومة جديدة لا تختلف في شكلها ومضمونها عن الحكومة المستقلة. في لبنان تستمر محاولات إعادة الطلاب إلى مدارسهم، وفي العراق تم الإعلان عن فتح المدارس والجامعات. في لبنان تستمر المحاولات لاستعادة الحياة الطبيعية رغم كل ما يحدث، فتح الطرقات والمؤسسات والإدارات، وفي العراق تحاول السلطات والقوى الريفية فتح الجسور والطرقات تمهيدا لفض الاعتصامات المركزية واستعادة الحياة الطبيعية وكان شيئا لم يكن. فهل ينشهد لبنان تشكيل حكومة جديدة بشروط حزب الله، وبالتالي هل ستستخدم الأساليب نفسها لإخضاع الشارع؟

لا يمكننا الجزم بنجاح محاولات إيران في العراق، ولكن على اللبنانيين

بغداد رضوخها التام لرغبة قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانى. فبعد أن كانت تطالب رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي بالاستقالة نزولا عند إرادة الشارع العراقي المنتفض، ها هي تعود، بعد لقاء مع سليمانى لتؤكد على دعمها لرئيس الوزراء في البقاء في منصبه، بل ودعمها لجهوده من أجل وقف حركة الاحتجاج بكل السبل المتاحة، بما في ذلك استخدام القوة المفرطة للقضاء على الانتفاضة الشعبية المتواصلة منذ مطلع أكتوبر الماضي.

وكما فعل سليمانى في مواجهة انتفاضة العراقيين يحاول حزب الله مواجهة ثورة اللبنانيين، أي حشد القوى السياسية حول حكومة تلبي شروطه، بحيث لا يبدو أنه قدم أي تنازلات سياسية تحت ضغط الشارع، وعليه توجه "الخليان" على حسن خليل وزير المال في الحكومة المستقلة والمستشار السياسي لنبيه بري رئيس مجلس النواب ورئيس حركة أمل، وعلي خليل المعاون السياسي لرئيس حزب الله حسن نصرالله، إلى بيت الوسط للقاء رئيس الوزراء المستقل سعد الحريري لإقناعه بقبول تكليفه هو أو تسمية أحد سواه لرئاسة حكومة لا تستبعد في تشكيلتها نتائج الانتخابات الأخيرة، أي حكومة لا تختلف من حيث التكوين السياسي عن الحكومة التي أسقطتها ثورة الشارع.

واضح أن سعد الحريري رفض مقترحات الخليين، وأنه رأى في ذلك تعاميا عن مطالب الشارع في حكومة من مستقلين، تعيد الثقة بين السلطة والشعب، وتعيد ثقة الخارج بالسلطات اللبنانية. لكن الأهم هنا هذا الإصرار اللافت من قبل القوى المرتبطة عضويا بسياسات النظام الإيراني

بعض أجهزة الدولة في ذلك تحت إشراف مباشر من قوى الأمر الواقع المسيطرة، أي حزب الله وحركة أمل.

فبعد ثورة حقيقية شهدتها مدن وقرى الجنوب تم خلالها تمزيق وحرق وانتزاع صور نبيه بري وحسن نصرالله في اليومين الأولين، صرنا نرى عبر وسائل التواصل الاجتماعي أشرطة مصورة لناشطين يقدمون الاعتذارات لحسن نصرالله ولنبيه بري.

صحيح أن بعض الساحات المحدودة في النبطية وفي صور ظلت تشهد تظاهرات، أحيانا تكون واسعة، إلا أنها ظلت محدودة الشعارات بما لا يمس بالمباشر قوى الأمر الواقع المسيطرة هناك. ورغم ذلك فإن هذه الساحات لا تزال تتعرض للمضايقات والتحرشات والقمع، وصولا إلى إطلاق النار على خيم المتظاهرين في ساحة الاعتصام في صور إرهابيا للمتظاهرين.

يبدا أن شكل المواجهة الذي يعتمده نظام طهران مع اللبنانيين يشابه شكل المواجهة في العراق، حكومة تلتف حولها الأحزاب المؤيدة لطهران ومواجهات في الشارع تقضي إلى إنهاء الانتفاضة. فقد أثبتت الأحزاب العراقية المسيطرة على القرار السياسي في

بدنا قضاء مستقل حتى يتحاكم الكل



عديد نصار  
كاتب لبناني

منذ الأيام الأولى لانتفاضة السابع عشر من أكتوبر، أعلن حزب الله وعلى لسان أمينه العام رفضه التام لمطالبها المعلنة في إسقاط الحكومة وتشكيل حكومة من مستقلين قادرة على إنقاذ البلاد من مآلات السياسات الاقتصادية والمالية التي أوصلتها إلى الإنهيار. وهو في ذلك وضع نفسه في مواجهة مفتوحة مع اللبنانيين.

وكنا شهدنا محاولات وأساليب حزب الله في مواجهة هذه الانتفاضة على مدى أسابيع، والتي تنوعت بين التشنيع والإصاق التهم الخبيثة بها وبث الشائعات وبين القمع المباشر للمتظاهرين في ساحات بيروت على أيدي شبعة حزب الله وحركة أمل، وخصوصا في الجنوب والضاحية الجنوبية في محاولة لضبط الشارع الشعبي، الذي يعتبره حزب الله بمثابة حاضنته وبيئته وخرزانه البشري، الذي لا يمكن له أن يستمر دون إطباق السيطرة التامة عليه.

وهكذا يتنا نرى الضاحية الجنوبية لبيروت منفصلة تماما عما يدور حولها، وفي طول البلاد وعرضها من تظاهرات واعتصامات وقطع للطرقات. وقد وضعت على مداخلة نقاط لحزب الله وحركة أمل مهمتها مراقبة أبناء الضاحية ممن يشاركون في تظاهرات وسط بيروت والاعتداء على البعض منهم حين يعودون إلى الضاحية، إضافة إلى التهديدات المتواصلة عبر الوتساب وسواه من وسائل التواصل والاتصال لكل ناشط أو متابع لحركة الانتفاضة. هناك عملية اختطاف حقيقية للضاحية الجنوبية لبيروت من قبل حزب الله. أما في الجنوب، فالملاحظات والتحرشات وتشويه سمعة المشاركين بالانتفاضة مستمرة منذ الأيام الأولى. وقد سخرت